ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (9) section(1) : 121-١٥٦
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.24.15.9.2.٦

The Creed verses in Surat Al-Ra'd, Collected and Studied

M.M rayhan Dh. A. Basheer *

Department of Holy Qur'an Sciences and Islamic Education
College of Education for Girls
Mosul University

Professor Doctor. Mohammed Kh. Ibraheem *

Fundamentals of Religion Department
College of Islamic Sciences
Tikret University

KEY WORDS:

Trust, Divine Decree, Knowledge, Divine Writing, Will

ARTICLE HISTORY:
Received:

Accepted:

Available online:2024-٠٩- ٢٩

©.٢٠٢٤**This is an open access article under the CC by licenses** http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Doctrine and belief in Allah (ﷻ) are among the matters most focused on in the Holy Qur'an, including belief in Allah (ﷻ) and his verses, beautiful names, and attributes, with the beliefs in the angels and messengers (peace and blessings be upon them) and the holy books revealed to them, belief in the Last Day, and belief in destiny, its good and its bad. Among the surahs of the Holy Qur'an that focus on creed and belief in Allah (ﷻ), Surat al-Ra'ad, it was chosen in this research to collect verses related to creed and study them according to what came from the hadiths of the Messenger (ﷺ) and what was mentioned in the books of the righteous predecessors of interpretations and books on the sciences of the Holy Qur'an. The research included an introduction, a preface, and four special sections on the verses of Surat al-Ra'ad. The introduction included the importance of the topic, the reason for choosing, the objectives and the research plan. As for the preface, included definitions of the vocabulary of the title of the research. As for the topics, the first section included an explanation of the verses of the unification of deism, while the second section included an explanation of the verses of the unification of divinity, while the third section dealt with an explanation of the verses that indicate to the unification Most Beautiful Names of Allah (ﷻ) and His highest attributes are mentioned, and finally the fourth section dealt with an explanation of the verses of belief in the messengers, messages, and the Last Day. The research concluded that Surat Al-Ra'd includes many verses that indicate the three foundations of the faith: the unification part (the monotheism of deism, the monotheism of divinity, and the monotheism of beautiful names and attributes), belief in the messengers and heavenly messages, and belief in the Last Day, and it contains verses that indicate the power of Allah (ﷻ) and the greatness of His authority. In the heavens and the earth, in creation, elevation, expansion, subjugation, and the succession of night and day, which indicates His Oneness (ﷻ) and that He is the One who disposes of all matters..

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: rayhan.d.a.83@gmail.com

* Corresponding author: E-mail: muhammed40360@tu.edu.iq

الآيات العقدية في سورة الرعد جمعاً ودراسة

م.م ريحان ضياء علي بشير
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية– كلية التربية– جامعة الموصل
أ.د. محمد خليل إبراهيم
قسم أصول الدين–كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت

الخلاصة:

العقيدة والإيمان بالله (ﷻ) من أكثر الأمور التي ركز عليها القرآن الكريم، من ذلك الإيمان بالله (ﷻ) وآياته وأسمائه وصفاته، والإيمان بالملائكة والرسل (عليهم الصلاة والسلام) والكتب المنزلة عليهم، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره. ومن بين سور القرآن الكريم التي ركزت على العقيدة والإيمان بالله (ﷻ) سورة الرعد فقد وقع الاختيار عليها في هذا البحث لجمع الآيات المتعلقة بالعقيدة ودراستها بحسب ما جاء من أحاديث الرسول (ﷺ) وما جاء في كتب السلف الصالح من تفاسير وكتب علوم القرآن. واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث خاصة في آيات سورة الرعد، شملت المقدمة على أهمية الموضوع وسبب الاختيار وأهداف البحث وخطة البحث، أما التمهيد فقد اشتمل على ذكر تعاريف لأهم مصطلحات عنوان البحث، والتعريف بسورة الرعد. بالنسبة للمباحث اشتمل المبحث الأول على بيان آيات توحيد الربوبية، بينما اشتمل المبحث الثاني على بيان آيات توحيد الألوهية، فيما تناول المبحث الثالث بيان الآيات الدالة على توحيد أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وأخيراً تناول المبحث الرابع بيان آيات الإيمان بالرسل والرسالات واليوم الآخر. وتوصل البحث إلى أن سورة الرعد تضم العديد من الآيات التي تدل على أصول العقيدة الثلاثة: أقسام التوحيد (توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات)، والإيمان بالرسل والرسالات السماوية، والإيمان باليوم الآخر، وفيها من الآيات ما يدل على قدرة الله (ﷻ) وعظيم سلطانه في السماوات والأرض، في الخلق والرفع والبسط والتسخير وتعاقب الليل والنهار، مما يدل على وحدانيته (ﷻ) وأنه المتصرف في الأمور كلها.

الكلمات الدالة: سورة الرعد، العقيدة، التوحيد، الإيمان بالرسل والرسالات واليوم الآخر.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الأول ليس قبله شيء والآخر ليس بعده شيء والظاهر ليس فوقه شيء والباطن ليس دونه شيء، له الدين الخالص، لا شريك له، لا إله إلا هو له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بعثه الله رحمة للعالمين لهدايتهم إلى الصراط المستقيم فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء، وعلى العقيدة الصحيحة لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فإن القرآن الكريم هو الصورة الوحيدة من كلام الله (ﷻ) التي حفظها بين أيدي الناس منذ أن أنزل على نبينا محمد (ﷺ) وسيبقى محفوظاً بإذن الله (ﷻ) إلى قيام الساعة، فهو معجزة الرسول (ﷺ) في كل زمان ومكان، ففيه من البيان والنظم والصياغة الفريدة والمتميزة مما لم يتمكن فصحاء العرب وبلغاؤهم في الشعر والنظم من الإتيان بسورة أو آية من مثله، وهذا القرآن الكريم المنزّل من الله (ﷻ) فيه بيان لكل أمور الحياة الدنيوية منها:

- العقيدة والإيمان بالله (ﷻ)، والشهادة له وحده (ﷻ) بألوهية والربوبية والوحدانية.
- كيفية بدء خَلق الكون والسماوات والأرض وخَلق البشر.
- التشريعات الإلهية، وهي أوامر ونواهي من الله (ﷻ) لضبط السلوك والمعاملات والأخلاق.
- أخبار وقَصص الأولين والأزمان الماضية.
- أن مصير الإنسان إلى دارين لا ثالث لهما إما الجنة ونعيمها للمؤمنين، أو النار وجحيمها للعاصين والكافرين.

والعقيدة والإيمان بالله (ﷻ) من أكثر الأمور التي ركز عليها القرآن الكريم، من ذلك الإيمان بالله (ﷻ) وآياته وأسمائه وصفاته، والإيمان بالملائكة والرسل (عليهم الصلاة والسلام) والكتب المنزلة عليهم، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن بين سور القرآن الكريم التي ركزت على العقيدة والإيمان بالله (ﷻ) سورة الرعد فقد وقع الاختيار عليها في هذا البحث لجمع الآيات المتعلقة بالعقيدة ودراستها بحسب ما جاء من أحاديث الرسول (ﷺ) وما جاء في كتب السلف الصالح من تفاسير وكتب علوم القرآن.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في دراسة آيات العقيدة التي هي الأساس في الإيمان بالله (ﷻ) والإخلاص له بالعبادة، فضلاً عن تناول سورة الرعد لقضايا مهمة تمس العقيدة في حياة المسلم، مثل الآيات التي

تركز على توحيد أسماء الله وصفاته وأفعاله، والآيات التي تركز على البعث والنشور وغيرها من الآيات.

سبب اختيار موضوع البحث:

الرغبة الملحة في دراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه، فضلاً عن معرفة الآيات التي تخص العقيدة وتفصيلها وبيانها للمجتمع.

أهداف البحث:

١. تقوية الإيمان بالله (ﷻ)، بغرس العقدية الصحيحة في نفوس المسلمين.
٢. بيان أسماء الله الحسنى وصفاته العليا الواردة في السورة الكريمة.
٣. بيان الأدلة المقنعة على عظيم قدرة الله (ﷻ) في خلقه للكون وللبشرية أجمع.
٤. الرد على الملحدين الناكرين وجود الخالق وعظمته في خلق الكون.
٥. الرد على الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور واليوم الآخر.

منهج دراسة البحث:

تم اتباع المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك باستخراج الآيات الدالة على العقيدة وما أورده المفسرون في تفسيرها، وتمييز الآيات الواردة في البحث بخط المصحف ووضعها بين قوسين زهراوين، وتخريج الأحاديث من كتب الحديث الصحيحة والمشهورة ووضعها بين علامتي اقتباس، مع الحكم على صحة الحديث من غير كتب الصحاح، ومن ضمن منهج الدراسة أيضاً ترجمة لأهم أسماء الأعلام التي وردت في البحث في الحواشي السفلية، فضلاً عن ذكر تعاريف ومعاني الأسماء والصفات والكلمات الغريبة من أمهات معاجم اللغة العربية.

الدراسات السابقة:

تزخر المكتبة الإسلامية بالكتب القيّمة التي تتحدث عن العقيدة وآيات العقيدة، ولكن ما يهم هذا البحث تم العثور على دراستين مشابهتين تقريباً لهذا البحث:

١. **دراسة النجار (٢٠١٧):**

قضايا العقيدة في ضوء سورة الرعد بين تفسيري ابن كثير والشوكاني، إعداد الباحثة كفاح بنت عبدالرحيم بن محمود النجار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

ركزت هذه الدراسة على ما جاء في تفسيري الإمامين ابن كثير والشوكاني (يرحمهما الله) لآيات العقيدة الواردة في سورة الرعد، وقد تم الاستفادة من هذا البحث في بعض جوانبه.

٢. دراسة السميري (٢٠٠٥):

براهين إيمانية في سورة الرعد، إعداد الباحثة أمل أحمد سيف على السميري، رسالة ماجستير غير منشورة في تفسير القرآن الكريم وعلومه، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الإيمان، الجمهورية اليمنية، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

أجرت الباحثة فيه مقارنة بين ما ورد في سورة الرعد من آيات كونية فيها من الحقائق العلمية القاطعة وبين ما توصل به العلم الحديث.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث خاصة في آيات سورة الرعد.

- المقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وسبب الاختيار وأهداف البحث وخطة البحث.
- التمهيد اشتمل على مطلبين تناول المطلب الأول تعاريف لهم مصطلحات عنوان البحث، فيما تناول المطلب الثاني التعريف بسورة الرعد.
- المبحث الأول: اشتمل على بيان آيات توحيد الربوبية.
- المبحث الثاني: اشتمل على بيان آيات توحيد الألوهية.
- المبحث الثالث: اشتمل على بيان الآيات الدالة على توحيد أسماء الله الحسنى وصفاته.
- المبحث الرابع: اشتمل على بيان آيات الإيمان بالرسل والرسالات واليوم الآخر.

التمهيد

عبادة الله (ﷻ) تتطلب توحيده بالربوبية والألوهية وبأسمائه وصفاته وأفعاله، وهذه أصل الإيمان بالله (ﷻ) وأساس العقيدة الإسلامية، وأول ما كان يدعو به الرسل والأنبياء، ومنهم الرسول (ﷺ) الذي أنزل إليه القرآن الكريم وفيه العديد من السور والآيات التي تدعو إلى العقيدة الإسلامية، ومن بين سور القرآن العظيمة سورة الرعد التي سيتم توضيح آيات العقيدة الواردة فيها ضمن طيات هذا المبحث.

المطلب الأول: تعريفات لأهم مصطلحات عنوان البحث:

أولاً: الآيات لغة واصطلاحاً:

١. الآيات لغة:

الآيات جمع آية، والآية هي العَلامةُ وتقديرها: فَعَلَةٌ، الجمع الآي، أو الآيات، وهي العلامات وما جاء من شاكلتها على بنائها نحو: الغاية والرّاية وأشباه ذلك، فإن اشتقاقها من (الآية) على قياس علامة معلمة لكانت: آية مأياة قد أُيّيتْ[(١)]، فإن لفظة {ءَايَةٍ} في القرآن الكريم، تحتمل وجهين في كلام العرب:

- أحدهُما: بمعنى علامةٌ يُعرف بها تمام ما قبلها وابتداؤها، كالآية التي تكون دلالةً على الشيء يُستدلْ بها عليه، قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ **[المائدة:١١٤]**، أي علامةً منك لإجابتك دُعاءنا وإعطائك إيَّانا سُؤلَنا[(٢)].

- الثاني: بمعنى القَصص، قصةٌ تتلو قصةً، بفُصُول ووُصُول، قال تعالى: {وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً} [سورة الفرقان:٣٧]، أي قصة وعبرة لمن بعدهم[(٣)].

يتضح أن معنى لفظة (آية) في اللغة هي العلامة والدلالة على شيء معين.

٢. الآيات في الاصطلاح:

تم الوقوف على عدة تعاريف للآية في الاصطلاح منها:

(١) الفراهيدي: كتاب العين: مادة (آية) ٢٥١/١؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (آية) ٢٢٧٥/٦.
(٢) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٠٦/١.
(٣) مقاتل: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٣٥/٣.

- الآية: "هي طائفةٌ من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها، طويلةً كانت أو قصيرة"[١].

- الآية: "قرآن مركّب من جمل ذو مبدأ ومقطع ومندرج في سورة، وأصلها العلامة ومنه أنّه آية ملكه لأنها علامة للفصل والصدق، أو الجماعة لأنها جماعة كلمات"[٢].

- الْآيَة: "هِيَ فِي الأَصْل الْعَلامَة الظَّاهِرَة وتستعمل فِي المحسوسات والمعقولات، وتُقَال لكل مَا يتَفَاوَت بِهِ الْمعرفَة بِحَسب التفكر والتأمل فِيهِ، وبحسب منَازِل النَّاس فِي الْعلم آيَة، وَتُقَال على مَا دلّ على حكم من أَحْكَام الله سَوَاء كَانَت آيَة أَو سُورَة أَو جملَة مِنْهَا، وفي القرآن الكريم: هي طَائِفَة من حُرُوف الْقُرْآن الكريم عُلّمت بالتوقيف بانْقِطَاع مَعْنَاهَا عَن الْكَلَام الَّذِي بعْدهَا، وَعَن الْكَلَام الَّذِي قبلهَا"[٣].

- الآية: "العلامة الظاهرة وحقيقته كل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما واحداً وذلك ظاهر في المحسوس والمعقول وقيل لكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو فصولاً أو فصلاً من سورة ويقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية وعليه اعتبار آيات السور التي تعد بها السورة"[٤].

- الآية: "جملة تامّة من القرآن، وعدة حروف منه، وشرعاً ما تبيّن أوله وآخره توقيفاً من طائفة من كلامه (ﷺ) بلا اسم"، أي ليس لها اسم كالسورة[٥].

يتضح من التعاريف السابقة للفظة (آية) في الاصطلاح، يدور حول معنيين حسب سياق الجملة، فإذا كان سياق الجملة في المحسوسات والمعقولات يُفهم من المعنى هو العلامة الظاهرة، وإن كان سياق الجملة عن القرآن الكريم فيكون المقصود من (الآية) إحدى آيات القرآن الكريم التي تتألف منها السور.

ثانياً: العقدية:

١. العقدية لغة:

العقدية لفظة مشتقة من الجذر (عَقَدَ)، عَقْدُ طاق الْبناء، وَجمعه عُقود، وَقد عقَّده البنَّاءُ تعقيداً، أي جعل له عُقُوداً، وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ، والعُقْدَةُ: مَوْضعُ العقد من النظام ونحوه، وتَعَقَّدَ السَّحابُ: إذا صار كأنه عَقْد مَضْرُوبٌ مَبْنِيّ، وعَقْدُ اليمينِ: أن يَحْلِف يميناً لا لغو فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها، قال تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ} [سورة

(١) الجرجاني: كتاب التعريفات:٤١.
(٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن: ٢٣٠/١.
(٣) الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٢١٩.
(٤) المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف: ٦٨.
(٥) التهاوني: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٧٧/١.

المائدة:٨٩]، وعُقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ: إِبْرَامُهُ، وعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وُجُوبُهُ، قال تعالى: {أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ} [سورة البقرة:٢٣٧]، وعُقْدَةُ البيع: وجُوبُهُ والعُقْدَةُ: الضَّيْعَةُ ويجمع على عُقَدٍ، واعْتَقَدَ الشَّيْءُ: لازمه، واعْتَقَدَ الإِخَاءُ والمَوَدَّةُ بينهما: أي ثَبَتَ، ورَجُل أَعْقَدُ، وقد عَقِدَ يَعْقَدُ عَقَداً أي في لسانه عُقْدَةٌ وغِلَظٌ في وسَطِهِ فهو عُسُرِ الكلام، قال تعالى على لسان موسى (عليه السلام) {وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى} [سورة طه:٢٧]. العَقْدُ مَثل العَهْدِ، عاقَدْتُهُ عَقْداً مِثلُ عاهَدْتُهُ عَهْداً، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ} [سورة المائدة:١]، وعِقْدُ القِلادَةِ: ما يكون حول العُنُقِ غيْر مُتَدلٍّ، العُقدة من الأَرْض: البُقعة الْكَثِيرَة الشّجر، العَقَد: قَبيلَة من الْعَرَب ينْسب إِلَيْهِم فلانٌ العَقَديّ، العنقود: واحد عناقيد العنب[١].

يتبين من المعنى اللغوي في لفظة (عقد) أنها تدور حول المعاني الآتية: الربط والشد، والعهد، والملازمة، والتأكيد.

٢. العقدية اصطلاحاً:

أول من مصطلح العقيدة هو الإمام أبو حاتم الرازي (يرحمه الله تعالى) (ت٢٧٧هـ)[٢] في كتابه (أصل السنة واعتقاد الدين)، وتلاه الإمام أبو بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)[٣] في كتابه (اعتقاد أئمة الحديث)، ثم تبعهم باقي الأئمة الذين جاءوا بعدهم، وكان مصطلح (العقيدة) يُذكر في كتب الأوائل تحت مسميات عدة منها (التوحيد، أصول الدين، السنة، الفقه الأكبر)، كما يطلق على حملة العقيدة الإسلامية الصحيحة مسميات عدة منها (أهل السنة والجماعة، السلف الصالح، أهل الحديث)[٤].

ومن تعاريف العقيدة التي وردت في الكتب الحديثة والمعاصرة:

- العقيدة: "هي ما عقد عليه القلب يعني اطمئنان القلوب على شيء، ما أن ينحلَّ عنه، والعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل"[٥].

(١) الفراهيدي: كتاب العين: مادة (عقد) ١/١٤٠-١٤١؛ أبو منصور: تهذيب اللغة: مادة (عقد) ١/١٣٤-١٣٦؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (عقد) ٢ /٥١٠.

(٢) أبو حاتم الرازي: هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع، ولد سنة (١٩٥هـ)، من نظراء البخاري، ومن طبقته، ولكنه عمر بعده أزيد من عشرين عاما، توفى سنة (٢٧٧هـ)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: رقم الترجمة (١٢٩): ١٣/٢٤٧-٢٦٣.

(٣) أَبُو بكر الإسماعيلى: هو أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن الْعَبَّاس، إِمَام أهل جرجان والمرجوع إِلَيْهِ فى الْفِقْه والْحَدِيث وَصَاحب التصانيف، ولد سنة (٢٧٧هـ)، وتوفى (٣٧١هـ)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: رقم الترجمة (٢٠٨): ١٦/٢٩٢.

(٤) صوفي: المفيد في مهمات التوحيد: ١٠.

(٥) البركتي: التعريفات الفقهية: ١٤٩.

- العقيدة: "الحكم الَّذِي لَا يقبل الشَّك فِيهِ لَدَى معتقده و(فِي الدّين) مَا يقْصد بِهِ الِاعْتِقَاد دون الْعَمَل كعقيدة وجود الله وَبَعثه الرُّسُل، الجمع عقائد"(١).

- "هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، أَي: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة، وسميت عقيدة؛ لأَنَّ الإنسان يعقد على الإيمان قلبَه، والعقيدة الإسلاميَّة: هي الإيمان الجازم بربوبية الله (ﷻ) وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقَدَرِ خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله (ﷻ) في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله (ﷺ)(٢).

من التعاريف السابقة يستخلص أن الآيات العقدية هي الآيات القرآنية الدالة على وحدانية وألوهية وربوبية الله (ﷻ)، وخَلقه الملائكة، والسماوات والأرض وما بينهما من الإنس والجن والحيوان، وإرسال الرسل والأنبياء، وإنزال الكتب السماوية، فضلاً عن الآيات الدالة على اليوم الآخر والحساب والنشور، والإيمان بها إيماناً حازماً ثابتاً لا يخالطه ريب.

المطلب الثاني: التعريف بسورة الرعد:

أولاً: اسمها ووقت نزولها وعدد آياتها:

لا يعرف لهذه السورة غير اسم (سورة الرعد)؛ وذلك لذكر لفظة الرعد في قوله تعالى: {وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ} [سورة الرعد:١٣].، وأُختلف في وقت نزولها منهم من قال نزلت في مكة فهي مكية(٣) إلا آيتين قوله تعالى: {وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ} [سورة الرعد:٣١]، وقوله تعالى: {وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ} [سورة الرعد:٤٣](٤)، ومنهم من قال

(١) مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط: ٦١٤/٢.
(٢) الأثري: الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): ٢٤.
(٣) الدينوري: غريب القرآن: ٢٢٤-٢٢٩؛ الداني: البيان في عدّ آي القرآن: ١٦٩؛ القيرواني: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه): ٩٦.
(٤) القاسمي: محاسن التأويل: ٢٥٣/٦.

نزلت في المدينة بعد سورة محمد (ﷺ) وقبل سورة الرحمن، فهي مدنية إلا قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ} [سورة الرعد:٣١][(١)]، وعدد آياتها (٤٣) آية، وترتيبها (١٣) في المصحف.

ثانياً: مناسبة السورة لما قبلها سورة يوسف:

ذكر الله (ﷻ) في أواخر سورة يوسف (عليه السلام) آيات السماوات والأرض جملة في قوله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾} [سورة يوسف:١٠٥]، ثم فصّل (ﷻ) هذه الآيات في بداية سورة الرعد من قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [سورة الرعد:٢]، إلى قوله تعالى: و{وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ} [سورة الرعد:٤]، فضلاً عن ختام سورة يوسف (عليه السلام) بوصف القرآن الكريم في قوله تعالى: {مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾} [سورة يوسف:١١١]، وبداية سورة الرعد افتتحت بذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: {الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾} [سورة الرعد:١]، وهذا من تشابه الأطراف[(٢)].

ثالثاً: مناسبة السورة لما بعدها سورة إبراهيم (عليه السلام):

أُختتمت سورة الرعد في قوله تعالى: {قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾} [سورة الرعد:٤٣]، مناسب لقوله تعالى: {كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى

(١) الزهري: الناسخ والمنسوخ - وتنزيل القرآن بمكة والمدينة: ٤١؛ الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ١٩٤/١.
(٢) السيوطي: أسرار ترتيب القرآن: ١٠٩-١١٠.

ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ} [سورة إبراهيم:١]، في افتتاح سورة إبراهيم (عليه السلام)[١].

فضلاً عن ذكر المستهزئين مجملاً في سورة الرعد في قوله تعالى: {وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢} [سورة الرعد:٣٢]، جاءت صفة الاستهزاء مفصلةً في مواضع أربعة من سورة إبراهيم (عليه السلام): قوله تعالى: {فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩} [سورة إبراهيم:٩]، وقوله تعالى: {قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ} [سورة إبراهيم:١٠]، وقوله تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ} [سورة إبراهيم:١٣].، وقوله تعالى: {فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ١٤} [سورة إبراهيم:١٣-١٤][٢].

رابعاً: مقاصد السورة:

من خلال التدبر في قراءة السورة تتضح المقاصد الآتية:

١. إفراد الله (سبحانه وتعالى) بالألوهية والبعث بدلائل الخلق وتفرده (عز وجل) بالعلم والقدرة، وإبطال أقوال المكذبين والملحدين والمشركين.

٢. تهديد وترهيب المشركين والملحدين والكافرين بإنزال الصواعق، وبما سيحل بهم في الآخرة، وأن حالهم حال الأقوام السابقين الذين كذّبوا الرسل والأنبياء.

٣. تذكير الناس بنعم الله (سبحانه وتعالى) عليهم، وأنه (جل جلاله) هو الواجب عبادته والخضوع إليه.

٤. الله (سبحانه وتعالى) وحده له علم الغيب ويعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما بداخل الأرحام.

(١) السيوطي: أسرار ترتيب القرآن: ١١٠.
(٢) البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٧٧/٤.

٥. الدنيا ليست باقية وأن يوم الحساب قادم لا محالة.

٦. مكابرة المشركين واستهزائهم برسول الله (ﷺ) والقرآن الكريم، ومقارنة ذلك مع إيمان ويقين المؤمنين الفائزين بالأجر والثواب في اليوم الآخر.

٧. ضرب الأمثال للموعظة والاعتبار[١].

٨. دعوة البشرية إلى الرجوع إلى الصواب والمبادرة بإصلاح النفوس من الفساد، حتى يغيرهم الله (ﷻ) ويهديهم إلى الطريق المستقيم.

المبحث الأول

آيات توحيد الربوبية في سورة الرعد

توحيد الربوبية: "هي الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالقه، ومدبره، والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له (ولا مماثل له)، (ولا سمي له)، ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته"[٢].

١. قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢} [سورة الرعد:٢].

في هذه الآية الكريمة من القدرة والدلالة على الربوبية ما لا شيء أوضح منه، السماء العالية المحيطة بالأرض مرفوعة بغير عمد نراها، أو أن تكون مرفوعة بأعمدة غير مرئية، وفي كلا المعنيين قدرة الله (ﷻ) هي التي تعمدها[٣]، ومسألة الاستواء للعلماء فيها كلام وإجراء، وقد كان السلف الأول (ﷺ) يؤمنون بها ويثبتونها لله (ﷻ) كما وردت في القرآن الكريم وأخبرتْ بذلك رسله (عليهم السلام)[٤]،

(١) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٧٦/١٣، الزحيلي: التفسير الوسيط: ١١٤٤/٢؛ مجموعة من المؤلفين: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٣٩٩/٥.

(٢) الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ٢، (١٤٢٢ه): ٢٣.

(٣) الزجّاج: معاني القرآن وإعرابه: ١٣٦/٣.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٢١٩/٧-٢٢٠.

"عن سفيان بن عيينة ح [١]: سأل رجل الإمام مالك (يرحمه الله)، فقال {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥} [سورة طه:٥]، كيف استوى يا أبا عبد الله؟ فسكت مالك ملياً حتى علاه الرحضاء[٢] وما رأينا مالكاً وجد من شيء وجده من مقالته، وجعل الناس ينتظرون ما يأمر به ثم سري عنه، فقال الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة والإيمان به واجب وإني لأظنك ضالاً أخرجوه عني، فناداه الرجل يا أبا عبد الله: والله الذي لا إله إلا هو لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحداً وفِّق لما وفِّقت له"[٣]، والله (ﷻ) أجرى الشمس والقمر في السماء إلى يوم الوقت المعلوم وذلك بفناء الدنيا وقيام القيامة، فسخرهما في السماء لمصالح خلقه، وذلَّلهما لمنافعهم، ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب، ويفصلوا به بين الليل والنهار[٤]، وختام هذه الآية فيه دلالة قدرة الله (ﷻ) على البعث والنشور، فبعد أن فصّل الآيات وبيّن الحجج والبراهين، رفع السماء بغير عمد نراها وتسخير الشمس والقمر، لكي توقنوا بوعد الآخرة وتصدقوه[٥].

٢. قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣} [سورة الرعد:٣].

أي بسط الأرض طولاً وعرضاً، وجعل فيها جِبَالاً ثوابِتَ، (قد رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا فهو راسٍ إذا ثبت)[٦]، وجعل الأنهار فيها ليصلوا إلى الانتفاع بها؛ وهذا مما يدل على قدرة الله (ﷻ) بأن بسط الأرض الأرض وأدخل الجبال الثابتة فيها، والأنهار المتحركة تجري خلالها[٧]، ومن الثمرات جميعها مختلفة الألوان والطعم والحجم، وأصناف كثيرة يصعب حصرها، ويُلبس الليل مكان النهار، فيصير أسوداً مظلماً بعد ما كان أبيضاً منيراً[٨]، وهذه العلامات التي ذكرها (ﷻ) في هذه الآية تكون فيها منفعة لمن تفكّر ونظر فيها، ومن ترك التفكّر فيها لا تنفعه[٩].

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، مولده: بالكوفة، في سنة (١٠٧هـ) عاش إحدى وتسعين سنة، أي توفى سنة (١٩٨هـ)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: رقم الترجمة (١٢٠): ٤٥٤/٨.
(٢) الرحضاء: عرق الحمى؛ الفراهيدي: كتاب العين: مادة (رحض) ١٠٣/٣.
(٣) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ٣٩/٢.
(٤) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٢٦/١٦.
(٥) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٠٣/٦.
(٦) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٢٨/١٦؛ الزجّاج: معاني القرآن وإعرابه: ١٣٧/٣.
(٧) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٠٥/٦.
(٨) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢١٥/٢.
(٩) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٠٦/٦.

٣. قوله تعالى: {وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤} [سورة الرعد:٤].

أي: أراض تجاوِر بعضها بعضاً، هذه طيبة تنبت ما ينتفع به الناس، وهذه سبخة[١] مالحة لا تنبت شيئاً، وهذه تربة حمراء، وهذه بيضاء، وهذه صفراء، وهذه سوداء، وهذه مُحَجَّرَة وهذه سهلة، وهذه مرملة، وهذه سميكة، وهذه رقيقة، والكل متجاورات، فهذه بصفتها، وهذه بصفتها الأخرى، وهذا كله يدل على الفاعل المختار، لا إله إلا هو، ولا رب سواه (ﷻ)[٢]، وبساتين من أعناب وزرع ونخيلٍ {صِنۡوَانٞ} جمع جمع (صنو)، وهي النخلات يجمعهن أصل واحد، متقاربةٌ في الخلقة مختلفة في الطعم واللون، مع اجتماع جميعها على السقي من ماء واحد، فمنها طيّبٍ طعمُه حسنٍ منظره طيبةٍ رائحته، ومنها حامضٍ طعمه ولا رائحة له، ومنها ريحها طيب ولا طعم لها، "عن أبي موسى الأشعري (ﷺ)، قال: قال رسول الله (ﷺ): (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة [٣]، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر)"[٤].

كل هذه الآيات والعلامات هي من خلق وتدبير الله (ﷻ) هي عبرة لقوم يعقلون، فالله (ﷻ) الذي جعل في الأرض وفي الزروع وفي النخيل والثمرات مختلف ألوانها وأطعامها، جعل في البشر اختلاف في الهداية والضلالة، والتوفيق والخذلان ولو شاء لجعلهم سمتاً واحداً[٥]، {وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨} [سورة هود:١١٨].

(١) أرض سَبِخَةٌ: أي: ذات ملح ونزٍ؛ الفراهيدي: كتاب العين: ٢٠٤/٤.
(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ٤٣١/٤.
(٣) الأُتْرُجَّة: جمعها (أُتْرُجّ)، شجر حمضيّ ناعم الأغصان والورق والثَّمر، وهو حامض كاللَّيمون، ذهبيّ اللّون ذكيّ ذكيّ الرائحة، يصنع من ثمره نوع من الحلوى؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (أترج) ٥٧/١.
(٤) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، رقم الحديث (٥٤٢٧): ٧٧/٧.
(٥) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٣٣/١٦-٣٤٥.

٤. قوله تعالى: {قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾} [سورة الرعد:١٦].

أمر الله (ﷻ) رسوله الكريم في هذه الآية الكريمة أن يسأل المشركين: من بيده ملك السماوات والأرض، ولكون الاستفهام غير حقيقي جاء جوابه من قبل المستفهم، وهذا كثير في القرآن وهو من بديع أساليبه، جاء الجواب من رسول الله (ﷺ) بقوله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُ} فإنهم إن لم يقولوا ذلك إفهاماً قالوه تقريراً لأنه (ﷻ) جعل ذلك إلزاماً عليهم، ثم أعاد الله (ﷻ) الأمر لرسوله الكريم (ﷺ) بنفس اللفظة أن يسألهم عن اتخاذهم الأصنام والأوثان آلهة يعبدونها من دون الله (ﷻ)، وهذا السؤال هو تفريع على الإقرار بأن الله رب السماوات والأرض بقصد الاهتمام بذلك التفريع لما فيه من الحجة الواضحة، فالاستفهام تقرير وتوبيخ وتسفيه لرأيهم بناء على الإقرار المسلم، وفيه استدلال آخر على عدم أهلية الأصنام للألوهية، فإن اتخاذهم أولياء من دون الله (ﷻ) معلوم لا يحتاج إلى الاستفهام عنه، فهؤلاء الأصنام والأوثان لا يملكون لأنفسهم نفعاً يوصلونه إليها ولا ضراً يدفعونه عنها، فكيف يكون بإمكانهم أن ينفعونكم أو يضرون؟

ثم ضرب الله (ﷻ) مثلاً في هذه الآية الكريمة للمؤمن والكافر كمثل الأعمى والبصير، وللهدى والضلالة كمثل الظلمات والنور، فالمؤمن الذي هداه الله (ﷻ) كالبصير يمشي في النور، والكافر الذي ضلّ وعبد غير الله (ﷻ) كالأعمى يمشي في الظلمات، وهما لا يستويان، وكذلك المؤمن والكافر لا يستويان، ثم يوبخهم الله (ﷻ) ويقرعهم بسؤال آخر هل خلق هؤلاء الأصنام، التي تعبدونها خلق كخلق الله، فتشابه عليكم الخلق خلق الأصنام أم من خلق الله؛ وهذا أيضاً استفهام تقريري لأنهم عرفوا أنها لم تخلق شيئاً كما خلق الله؛ فكيف أشركوا هذه الأصنام في عبادة الله وألوهيته؟ وكأنهم قد أقروا أن الله هو خالق كل شيء، {قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾} كل شيء دونه تحت قدرته وقهره وسلطانه، والأصنام التي تعبدونها مقهورة مغلوبة[١].

(١) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٢٥/٦، الماوردي: النكت والعيون: ١٠٥/٣؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير: ١١٤/١٣.

٥. قوله تعالى: {ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ٢٦} [سورة الرعد:٢٦].

أي أن الله (ﷻ) يوسّع الرزق أو يقتره على من يَشاء من خلقه، فيوسعه للذي لا يُصْلحه إلا ذلك، ويقتِّر للذي لا يصلحه إلا الإقتار، في الحالتين سواء أكان المرء صالحاً أم غير صالح، وتوسيع الرزق على الكافر لا يدل على كرامته، قد يكون استدراجاً وإمهالاً، والتقتير على بعض المؤمنين لا يدل على إهانتهم، قد يكون امتحاناً وابتلاءً، ويفرح الذين وسّع لهم الله (ﷻ) في الرزق بالدنيا رغم كفرهم بالله ومعصيتهم إياه؛ وذلك لجهلهم بما عند الله في الآخرة من الكرامة والنعيم لأهل الطاعة والإيمان، وهم في الحقيقة ما أعطوا إلا الشيء اليسير القليل الذي يذهب سريعاً، والمعنى مأخوذ من متع النهار إذا ارتفع، فلا بد له من زوال، وقيل: {مَتَٰعٞ} هو ما يتزود به من الدنيا إلى الآخرة بالعمل الصالح والتقوى[١].

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٣٠/١٦؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/٩.

المبحث الثاني

آيات توحيد الألوهية في سورة الرعد

توحيد الألوهية: "هي إفراد الله (ﷻ) بجميع أنواع العبادة والاعتقاد الجازم بأن الله (ﷻ) هو الإله الحق لا إله غيره، وعبادته بكمال الخضوع والخوف والرجاء والمحبة"(١).

١. قوله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴿١٣﴾} [سورة الرعد:١٢-١٣].

{ٱلۡبَرۡقَ}: "هو حدّة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما يكتنفها، كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمَعَانِ العين أو بياضها من بين جفنيها، وتسلُّطِ الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن، ومنه: بَرَقَت المرأة: تحسّنت وتزينت، وبرّق فلان: سافر بعيداً، وأَبْرَقَ الصيدَ: أثاره فاندفع فارًّا بأقصى سرعته"(٢)، {خَوۡفٗا} للمسافر من الصواعق، {وَطَمَعٗا} للمزارع المقيم طمعاً في المطر، {وَيُنشِئُ} ويخلق، {ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ} من الماء(٣)، "عن إبراهيم بن سعد(٤) عن أبيه، سمع أحد أصحاب رسول الله (ﷺ) يقول: قال رسول الله (ﷺ): (إن الله ينشئ السحاب، فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك)"(٥).

{وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ} قال بعضهم: {ٱلرَّعۡدُ} هو مَلك يَزجُر السحابَ، "عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما)، قال: أقبلت يهود إلى النبي (ﷺ)، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: (ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله) فقالوا: فما هذا الصوت

(١) الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دار ابن الجوزي، (د.م) ط ٤، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): ٣٠.

(٢) جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٠٧/١-١٠٨.

(٣) مقاتل: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٠/٢.

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم القرشي الزهري، ابن الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)، الإمام الحافظ، الكبير، أبو إسحاق القرشي، الزهري، العوفي، المدني، توفى: سنة (١٨٣هـ)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: رقم الترجمة (٨١): ٣٠٤/٨.

(٥) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث رجل من بني غفار وقال جهالته لا تضر، رقم الحديث (٢٣٦٨٦): ٩١/٣٩؛ تعليق الشيخ الأرنؤوط صحيح الأسناد.

الذي نسمع؟ قال: (زجرة بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر) قالوا: صدقت"[١]، وقال آخرون: إن الرعد ريح تختنق تحت السحاب فتصَّاعد، فيكون منه ذلك الصوت[٢]،وتسبيح الرعد هو صوته الذي نسمع للتذكير بعظمة الخالق وسلطانه وملكوته، {وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ} تسبيح الملائكة من خوفهم من الله (ﷻ)[٣]، وقد ورد في الأثر "عن عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد"[٤]، وتسبيح الرعد لله (ﷻ) دليل عظيم من دلائل توحيد الألوهية بعبادة التسبيح للخالق (ﷻ).

٢. قوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ١٥} [سورة الرعد:١٥].

إذا امتنع المشركون عن عبادة الله (ﷻ) وحده لا شريك له فإن جميع من في السماوات والأرض والملائكة يؤدون عبادة السجود لله (ﷻ) وحده {طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا} وهذه اللفظتان لها أربع أوجه في التأويل:

- {طَوۡعٗا} سجود المؤمن، {وَكَرۡهٗا} سجود الكافر.
- {طَوۡعٗا} من دخل في الإسلام رغبة، {وَكَرۡهٗا} من دخل في الإسلام بالسيف.
- {طَوۡعٗا} من طالت مدة إسلامه فألف السجود، {وَكَرۡهٗا} من بدأ بالإسلام حتى يألف السجود.
- {طَوۡعٗا} المؤمن يسجد في النعماء والضراء، {وَكَرۡهٗا} من تقهره المصائب فيسجل لله تذللاً[٥].

{وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ} أي ظلال الخلق ساجدة لله تعالى بالغدو والآصال، لأنها تبين في هذين الوقتين، وتميل من ناحية إلى ناحية، قال تعالى: {أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ} [سورة النحل:٤٨][١].

---

(١) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة الرعد، رقم الحديث (٣١١٧)، وقال حديث حسن غريب: ٥/٢٩٤ الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: ٤/٤٩١.
(٢) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ١/٣٣٨-٣٣٩.
(٣) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٦/٣١٨-٣١٩.
(٤) الإمام مالك: الموطأ: رقم الأثر (٣٦٤١): ٥/١٤٤٤.
(٥) الماوردي: النكت والعيون: ٣/١٠٤.

وهكذا يتبيّن أن السجود الشامل لجميع المخلوقات هو المتضمن لغاية الخضوع والذل وكل مخلوق فقد تواضع لعظمة الله (ﷻ) وذلّ لعزته واستسلم لقدرته[٢].

٣. قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢} [سورة الرعد:٢٠-٢٢].

هذه الآيات فيها من العبادات ما يدل على توحيد الله (ﷻ) في الألوهية:

- {ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ} الوفاء بالعهود والمواثيق وعدم نقضها.

- {وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ} آية شاملة تضم كل ما أمر به الله (ﷻ) بوصله مثل: صِلة الأرحام: عن أبي هريرة (ﷺ): عن النبي (ﷺ) قال: (إن الرحم شجنة[٣] من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته)"[٤]، وصِلة محمد (ﷺ) بالإيمان به، وصِلة الإيمان بالأنبياء والرسل جميعاً، ووصل الإيمان بالعمل[٥].

- {وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ} يخافون الله في قَطْع ما أمرهم به أن يوصل، فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمرَه فيها، ويحذرون مناقشة الله إياهم في الحساب، ثم لا يصفح لهم عن ذنب، فهم لرهبتهم ذلك جادُّون في طاعته، محافظون على حدوده[٦].

- {وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ} مطلق فيما يصبر عليه الإنسان من المصائب في النفوس والأموال ومشاق التكليف ابتغاء لوجه الله.

- {وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ} أي أدّوها مستكملة أركانها وشروطها التامة[٧].

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٢/٩.
(٢) ابن تيمية: جامع الرسائل: ٢٧/١.
(٣) شجنة: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازا واتساعا. وأصل الشجنة بالكسر والضم: شعبة في غصن من غصون الشجرة؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: مادة (شجن) ٤٤٧/٢.
(٤) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، رقم الحديث (٥٩٨٨): ٦/٨.
(٥) الماوردي: النكت والعيون: ١٠٨/٣.
(٦) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٢٠/١٦.
(٧) الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ١٥٤/١٣.

- {وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ} المؤمنين الصادقين ينفقون بعض أموالهم في السّر والعلن في مرضاة الله[١].

- {وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ} يدفعون المنكر بالمعروف، يدفعون الشر بالخير، يدفعون الفحش بالسلام، يدفعون الظلم بالعفو، يدفعون سفه الجاهل بالحلم، يدفعون الذنب بالتوبة، يدفعون المعصية بالطاعة[٢]، "عن أبي ذر الغفاري (ﷺ)، أن النبي (ﷺ) قال له: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)"[٣].

- {أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ} يدل اسم الإشارة على أن الموصوفين في الآيات الكريمات السابقة جديرون بالحكم الوارد بعد اسم الإشارة وهي الدار الآخرة، و {عُقۡبَى} هي عاقبة الشيء، أي يقع عقب شيء آخر، واشتهر استعمالها في الدار الآخرة[٤].

٤. قوله تعالى: {قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠} [سورة الرعد:٣٠].

التوكل على الله (ﷻ) من أعظم وأجلّ أنواع العبادات فجميع أمور الحياة الخاصة والعامة للمسلمين أن تكون بتوكله الخالص على الله (ﷻ)، قال سعيد بن جبير (يرحمه الله)[٥]: "التوكل على الله جماع الإيمان"[٦]، فلا يرجون سواه، ولا يقصدون غيره، ولا يطلبون الحوائج إلا منه، هو المالك والمتصرف في الأمور كلها، والتوكل لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب والمسببات، "عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما)، عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله (ﷻ))"[٧]، وسيد البشر وسيد العارفين بالله (ﷻ) أخذ بالأسباب بعد التوكل على الله، "عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما)، قال: احتجم النبي (ﷺ)، وأعطى الحجام"[٨].

(١) الزحيلي: التفسير الوسيط: ١١٦٢/٢.
(٢) الماوردي: النكت والعيون: ١٠٩/٣.
(٣) مسند أحمد بن حنبل: حديث أبي ذر الغفاري (ﷺ)، رقم الحديث (٢١٣٥٤): ٢٨٤/٣٥؛ تعليق الشيخ الأرنؤوط: الأرنؤوط: حسن لغيره.
(٤) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ١٣٠/١٣.
(٥) سعيد بن جبير بن هشام الوالبي، الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد، من التابعين، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي عام (٩٥هـ)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: رقم الترجمة (١١٦) ٣٢١/٤.
(٦) الشيباني: السنة: رقم الأثر (٧٧٦): ٣٦١/١.
(٧) صحيح مسلم: كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم الحديث (٢٢٠٤): ١٧٢٩/٤.
(٨) صحيح البخاري: كتاب الإجارة، باب خراج الحجام، رقم الحديث (٢٢٧٨): ٩٣/٣.

٥. قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦} [سورة الرعد:٣٦].

أي أُفرده بالعبادة وحده لا شريك له، وأتبرأ من المشركين، وممن يقول إن المسيح ابن الله وممن يقول عزير ابن الله، وأدعو الناس إلى عبادته (ﷻ) وحده، ومرجعي في أموري كله له (ﷻ)[١].

المبحث الثالث

الآيات الدالة على توحيد أسماء الله الحسنى وصفاته في سورة الرعد

أ) لفظ الجلالة الله (ﷻ):

مما يدل على عظمة هذا الاسم وهيبته، تكرر ذكره (٣٢) مرة في سورة الرعد، منها:

قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ} [سورة الرعد:٢]، وقوله تعالى: {قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُ} [سورة الرعد:١٦]، وقوله تعالى: {يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩} [سورة الرعد:٣٩].

ب) الخالق والواحد القهار:

وردت هذه الأسماء في آية واحدة من سورة الرعد في قوله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ} [سورة الرعد:١٦]، الخالق: المبدع للشيء المخترع له على غير مثال سبق وهو من أسمائه وصفاته (ﷻ)[٢]، الواحد: هو الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه[٣]، الذي توحد بجميع الكمالات الكمالات بحيث لا يشاركه فيها مشارك، ويجب على العبيد توحيده عقدا، وقولا، وعملا بأن يعترفوا بكماله المطلق. ويفردوه بالوحدانية. ويفردوه بأنواع العبادة[٤]، القهار: الغالب لكل شي، الذي يغلب في

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٦/٩.
(٢) رضا: معجم متن اللغة: مادة (خلق) ٣٢٥/٢.
(٣) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٠٤/١٦.
(٤) ندا: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٤٦: ٧٢.

مراده كل مريد[١]، ومعنى (قهر) غلبه وأخذَهُ من فَوْقُ، أي: سلّط عليه قُوَّته فلم يكن للخصم فُسْحَة الاختيار أو هوادته فينصاع راغماً[٢].

ج) الهادي:

ورد هذا الاسم واشتقاقه في ثلاثة مواضع من سورة الرعد، في قوله تعالى: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} [سورة الرعد:٧]، وقوله تعالى: {وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ} [سورة الرعد:٣٣]، وقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا} [سورة الرعد:٣١].

الهادي: المُبيّن للخلق طريق الحقّ، الهادي جميع المخلوقات إلى جلب مصالحها ودفع مضارّها[٣].

د) الكبير المتعال:

ورد الاسمان الكريمان في سورة الرعد في قوله تعالى: {عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ} [سورة الرعد:٩]، واسم {ٱلْمُتَعَالِ} ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في هذا الموضع، الكبير: يعني العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه[٤]، المتعالي: على وزن (متفاعل) ، وهو من العلو، والله تعالى عال، ومتعال، وعليّ[٥].

هـ) الحفيظ والرقيب:

لم يرد هذين الاسمين صراحة في سورة الرعد وإنما وردا في معنى الآية الكريمة: قوله تعالى: {أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ} [سورة الرعد:٣٣]، فالله (ﷻ) هو الدائمُ لا يَبيدُ ولا يَهْلِك، قائم بحفظ أرزاق جميع الخَلْق، متضمنٌ لها، عالمٌ بهم وبما يكسبُونه من الأعمال، رقيبٌ عليهم، لا يَعْزُب عنه شيء أينما كانوا[٦].

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٤/٩.
(٢) جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: مادة (قهر) ١٨٥٤/٤.
(٣) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (هدى) ٢٣٣٧/٣.
(٤) مقاتل: تفسير مقاتل: ٣١٤/٦.
(٥) ندا: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٤٨: ٧٩.
(٦) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٦٢/١٦.

و) الحَكَم:

لم يرد الاسم صراحة في سورة الرعد ولكن ورد الفعل منه لله (ﷻ) في قوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ} [سورة الرعد:٤١]، أي ليس يتعقب حكمه أحد بنقص ولا تغيير(١).

ز) الشهيد:

ورد هذا الاسم في سورة الرعد في قوله تعالى: {قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ} [سورة الرعد:٤٣]، الشهيد: من أَسمَاء الله وَصِفَاته، وهو من يكثر الحضور لديه واستبصاره فيما حضره، هُوَ الْأمين فِي شَهَادَته، الّذي لَا يَغيب عَن علمه شَيْء، فهو العليم(٢).

ح) العليم:

ورد هذا الاسم في سورة الرعد في قوله تعالى: {ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩} [سورة الرعد:٨-٩]، {تَغِيضُ} يعني تنقص، قال تعالى: {وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ} [سورة هود:٤٤]. فالله (ﷻ) يعلم ما تحمل الأرحام وما تنقص من مدة الحمل وما تزداد عن الأشهر التسع، ويعلم كل شيء من تمام الولد في بطن أمه، كل ذلك عنده بمقدار(٣).

ط) الغفار، الغفور، العفو:

ورد معنى الغفران في سورة الرعد في قوله تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ} [سورة الرعد:٦]، إن الله (ﷻ) لذو سترٍ على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس، فتاركٌ فضيحته بها يوم القيامة، وصافحٌ له عن عقابه عليها عاجلاً وآجلاً، على ظلمهم وفعلهم الذي فعلوا

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٤/٩.
(٢) أبو منصور: تهذيب اللغة: مادة (شهد) ٤٨/٦؛ ابن منظور: لسان العرب: مادة (شهد) ٢٣٩/٣؛ المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٠٩.
(٣) مقاتل: تفسير مقاتل: ٣٦٩/٢.

بالمعصية بغير إذني لهم بفعله، ومن كان مُصِرًّا على معاصيه فالعقاب شديد يوم القيامة، إن لم يعجّل له ذلك في الدنيا، أو يجمعهما له في الدنيا والآخرة(١).

المبحث الرابع

آيات الإيمان بالرسل والرسالات واليوم الآخر في سورة الرعد

أولاً: آيات الإيمان بالرسل والرسالات في سورة الرعد:

١. قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠} [سورة الرعد:٣٠].

أي: أرسل الله (ﷻ) محمد (ﷺ) إلى قومٍ قد مضت من قبلها أقوام على مثل الذي هم عليه، ليبلغهم ما أُرسِلَ به إليهم من وحيي وقرآن، وهؤلاء المشركون يجحدون بوحدانيّة الله، ويكذّبون الرسل الذين أرسلهم الله (ﷻ) إلى أولئك الأقوام، فأمره الله (ﷻ) أن يقول لهم بأن الله ربّي هو الرحمن ولا أعبد سواه، وإليه مرجعي وأوبتي(٢).

٢. {وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢}

[سورة الرعد:٣٢].

هذه الآية تعزية للرسول (ﷺ) من الله (ﷻ) لكي يزداد صبراً على أذية المشركين له وللمؤمنين، فأمهلهم الله (ﷻ) بكفرهم واستهزائهم بالرسل، وهذا لا يعني أنه لا يعذبهم وإنما يؤخّره إلى وقت معلوم يأخذهم فيه أخذ عزيز مقتدر، ليكون ما وعدهم الرسل من العذاب والعقاب إن هم كذبوا واقع حقاً وصدقاً(٣).

٣. {وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨} [سورة الرعد:٣٨].

أي أن الرسل الذين أرسلهم الله (ﷻ) إلى الناس كانوا جميعهم من جنس البشر وكان لأكثرهم أزواجاً وذريّة، كما لكم أنتم أزواجاً وذريّة، ولا يؤثر انشغالهم بالزوجات والأولاد على صحة رسالاتهم وتبليغهم

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٥٢/١٦.
(٢) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٥٥/١٦.
(٣) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٤٤/٦-٣٤٥.

إياها، وفي هذه الآية عتاب من وجهين الوجه الأول لليهود (أخزاهم الله) الذين عابوا على رسول الله (ﷺ) كثرة الأزواج، فأنزل الله (ﷻ) هذه الآية يخبرهم بها أن أكثر الرسل مثل نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى لهم أزواجاً وذرية فلِمَ تعيبون على رسول الله (ﷺ) ذلك، والوجه الثاني عتاب للمشركين بأن الرسول الذي أرسل إليكم مثل باقي الرسل الذين أرسلهم الله (ﷻ) بشراً مثلكم فلِمَ تكذّبوه(١).

٤. {وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣} [سورة الرعد:٤٣].

آخر آية في سورة الرعد وقد ختمها الله (ﷻ) بحكاية إنكار الكفار والمشركين لرسالة محمد (ﷺ)، وكان قد بدأ السورة بإثبات الرسالة للرسول (ﷺ)، قال تعالى: {الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١} [سورة الرعد:١]، فتناسب بدء السورة مع ختامها، ويكتفي الرسول (ﷺ) بشهادة الله (ﷻ) له بالرسالة وهو الذي عنده العلم المطلق بهذا الكتاب وبكل كتاب، قال تعالى: {يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣} [سورة يس:١-٣]، فضلاً عن شهادة مؤمنو أهل الكتاب الذين أسلموا من اليهود والنصارى أمثال عبدالله بن سلام، وسلمان الفارسي وتميم الداري والنجاشي وغيرهم(٢).

ثانياً: آيات الإيمان بالبعث والنشور في سورة الرعد:

١. {* وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥} [سورة الرعد:٥].

يقول الله (ﷻ) لرسوله الكريم محمد (ﷺ) أنك تعجب من هؤلاء المشركين الذين يتَّخذون ما لا يضرُّ ولا ينفع آلهةً يعبدونها من دوني، فالأعجب هو إنكارهم للبعث بعد أن تبلى أجسامهم ويخلقون من جديد، تكذيبًا منهم لقدرة الله (ﷻ)، وجحودًا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات، والله (ﷻ) لا يتعجب، ولا

(١) الماوردي: النكت والعيون: ١١٧/٣؛ القشيري: لطائف الإشارات: ٢٣٤/٢.
(٢) سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٠٦٥/٤؛ الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم: ٣٨/٣.

يجوز عليه التعجب، لأن التعجب تغير النفس بما يخفى عليها من الأسباب، والله (ﷻ) لا يخفى عليه شيء، بل هو مسبب الأسباب، وإنما ذكر ذلك ليتعجب منه نبيه (ﷺ) والمؤمنون[١]، فصار الكفر في أولئك كالأغلال في أعناقهم؛ بما أنكروا الرسالة السماوية، ثم جعلوا الأصنام والأوثان معبودهم؛ يعكفون عليها ويخضعون؛ فذلك هو الأغلال في أعناقهم الذي يقودهم إلى النار خالدين فيها[٢].

٢. {لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨} [سورة الرعد:١٨].

قوله تعالى: {لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ} أي أجابوا الله (ﷻ) فيما دعاهم إليه من توحيد العبادة ونبذ الأصنام، {ٱلۡحُسۡنَىٰۚ} لها عدة تأويلات، إحداها الحياة والرزق الطيب في الحياة الدنيا، والثاني الجنة، والثالث الاثنان معاً الحياة الطيّبة والجنّة، والرابع مضاعفة الأجر والثواب، {وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ } والذين ردّوا دعوة الله لهم للإيمان، فمهما يكون لديهم من أموال وأملاك حتى ولو كان ما على وجه الأرض كله ملكهم، ليفتدوا به أنفسهم من عذاب جهنّم لا ينفعهم ذلك، {أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ} أي لا يعفى من ذنوبهم شيء، ولهم حساب شديد، وهو المناقشة في الأعمال، وكانت السيدة عائشة (رضي الله عنها) أم المؤمنين: كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأنها سمعت النبي (ﷺ) يقول: (من حوسب عذب) قالت له عائشة (رضي الله عنها): أوليس يقول الله تعالى: {{فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨}} [سورة الانشقاق:٧-٨]، فقال (ﷺ): (إنما ذلك العرض، ولكن: من نوقش الحساب يهلك)[٣]، فيحاسبون حساباً يسوئهم، وصفه الله (ﷻ) بـ{وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ} [سورة الرعد:٣٤] ، ينتهي بهم إلى جهنم مآل الكافرين والمشركين[٤]، وسمّاها الله (ﷻ) في سورة الرعد: {وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ} [سورة الرعد:٢٥]،

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٥٠/١٦؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٤/٩.
(٢) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٠٩/٦.
(٣) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، رقم الحديث (١٠٣): ٣٢/١.
(٤) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٣٢٩/٦؛ الماوردي ١٠٧/٣.

بينما الذين آمنوا واستجابوا لله (ﷻ) وللرسول (ﷺ)، يكون مآلهم الجنة، قال تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩} [سورة الرعد:٢٩]، وهي جنات النعيم وصفها الله (ﷻ) بقوله: {۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ عقبٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ} [سورة الرعد:٣٥]، وسمّاها {عُقۡبَى ٱلدَّارِ} في أكثر من موضع من سورة الرعد في الآيات: (٢٢، ٢٤، ٤٢)، أي عاقبة الآخرة، وهي الجنة بدل النار، والدار في الآخرة داران: الجنة للمطيع، والنار للعاصي، فلما ذكر وصف المطيعين فدارهم الجنة لا محالة(١).

الخاتمة

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، المتفرد بالعبودية لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب، سبحانه وتعالى نعوذ به أن نشرك به شيئاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم، بعد هذا المشوار الشيق في بيان أصول العقيدة وفي رحاب سورة الرعد توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات موضحة كالآتي:

النتائج:

١. يتبين من خلال البحث أن عدد الآيات العقدية في سورة الرعد التي دلت على توحيد الربوبية (٥) آيات، وهو مساوٍ لعدد آيات توحيد الألوهية (٥) آيات أيضاً.

٢. أسماء الله الحسنى وصفاته تكررت في سورة الرعد كثيراً، فقد ورد لفظ الجلالة الله (ﷻ) في (٣٢) موضعاً من خلال (٢١) آية، فيما بلغ عدد الآيات التي ذكر فيها أسماء الله الحسنى وصفاته (١١) آية.

٣. آيات الإيمان بالرسل والرسالات ذكرت في (٤) آيات من سورة الرعد، فيما ذكر الإيمان بالبعث والنشور في آيتين من سورة الرعد.

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣١١/٩.

٤. سورة الرعد من السور التي تتحدث عن قدرات الله (ﷻ) وعظيم سلطانه في السماوات والأرض، في الخلق والرفع والبسط والتسخير وتعاقب الليل والنهار، مما يدل على وحدانيته (ﷻ) وأنه المتصرف في الأمور كلها.

التوصيات:

١. التوصية بما وصّى به رسول الله (ﷺ) بتقوى الله وطاعته ولزوم أوامره ومخافة معصيته.

٢. الاهتمام بدارسة القرآن الكريم، وخصوصاً الآيات التي تتعلق بالعقيدة.

٣. اتباع منهج العقيدة الصحيحة في الدارسات والأبحاث لتكون سداً منيعاً تجاه العقائد الفاسدة.

٤. تدريس مادة العقيدة الإسلامية في المدارس والجامعات، لغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر

القرآن الكريم.

١. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر Al-Nehaya fe Qhareeb Al-Hadeeth، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٢. ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٣. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) Liberation and Enlightenment، (Liberation of The Correct Meaning and Enlightenment of The New Mind From The Interpretation of The Glorious Book)، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤هـ).

٤. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم Tafseer Al-Qura'an Al-A'dheem، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٥. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب Lisan Al-Arab، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤١٤هـ).

٦. أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة Tahtheeb Al-Lugha، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، (٢٠٠١م).

٧. الأثري: عبدالله بن عبدالحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) Revelation in the Doctrine of the Righteous Predecessors (Ahl Al-Sunnah Wal-Jama'ah)، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، (١٤٢٢هـ).

٨. آل سعدي: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى (ﷻ) Interpretation Beautiful Names of Allah، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د.ط)، (١٤٢١هـ).

٩. الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها A Series of Authentic Hadith and Some of their Jurisprudence، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١٠. الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، الموطأ Al-Muwatta، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، ط ١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

١١. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) Al-Jame' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umor Rasool Allah (ﷺ) wa Sunanehi wa Ayameh (Sahih Al-Bukhari)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د. م)، ط ١، (١٤٢٢هـ).

١٢. البركتي: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية Jurisprudential Definitions، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٣. البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور Nuzim Al-Durar fi Tanasub Al-Ay wal-Suar، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١٤. الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي Sunan Al-Termethy، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

١٥. التهاوني: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم Kashaf Encyclopedia of Arts and Terminology، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، (١٩٩٦م).

١٦. جبل: د. محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم The Holy Qur'an Words Etymological Dictionary، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، (٢٠١٠م).

١٧. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات Kitab Al-Taarefat، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٨. الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم The easiest interpretations of the words of Allah the Most High، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ٥، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٩. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٢٠. الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، البيان في عدّ آي القرآن AlBayan fi A'ad Ay Al-Qur'an، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط ١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٢١. الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، غريب القرآن Ghareeb Al-Qur'an، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د.م)، (د.ط) (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٢٢. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء Syar a'alam Al-Nubala'، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢٣. الزجّاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه Maeani Al-Qur'an Wa-I'erabuh، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٢٤. الزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, wa Al-Sharia wa Al-Manhaj، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، (١٤١٨هـ).

٢٥. الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط Al-Tafsir Al-Waseet، دار الفكر، دمشق، ط ١، (١٤٢٢هـ).

٢٦. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

٢٧. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل Al-Kashshaf An Haqheaq Khawameth Al-Tanzeel، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٧هـ).

٢٨. الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)، الناسخ والمنسوخ - وتنزيل القرآن بمكة والمدينة The Abrogator and the Abrogated-and The Holy Qur'an Revelation in Mecca and Medina، رواية: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (٤١٢ هـ)، المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الثالثة، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٢٩. سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ)، في ظلال القرآن fi Thilal Al-Qur'an، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ١٧، (١٤١٢هـ).

٣٠. السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، (د.ط)، (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

٣١. السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، أسرار ترتيب القرآن Asrar Tarteeb Al-Qur'an Al-Kareem، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط ٢، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٣٢. صوفي: عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، المفيد في مهمات التوحيد Useful in Unification Tasks، دار الإعلام، ط ١، (١٤٢٢هـ).

٣٣. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري (ت: ٢١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن Jame' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qura'n (Tafsir Al-Tabari)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٣٤. عمر: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة Dictionary of Contemporary Arabic Language، عالم الكتب، ط ١، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣٥. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين Kitab Al-Ain، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بدون تاريخ).

٣٦. القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل The Advantages of Intrpretation، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٨هـ).

٣٧. القاضي عياض: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك Tartib Al-Madarik wa Eaqrib Al-Masalik، الجزء الثاني، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط ١، (١٩٧٠م).

٣٨. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) Al-Jame' Li-Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٣٩. القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات Latay'f Al-I'sharat، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ٣، (د.ت).

٤٠. القيرواني: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت: ٤٧٩هـ)، النكت في القرآن الكريم Al-Nakit fi Al-Qur''an Al-Kareem، دراسة وتحقيق: د. عبدالله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٤١. الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية The Colleges' Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

٤٢. الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي) Ta'weelat Ahel Al-Sunnah (Tafsir Al-Matridi)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٤٣. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي) Al-Naket wa Al-Auyoon (Tafsir Al-Mawardi)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٤٤. مجموعة من المؤلفين: التفسير الوسيط للقرآن الكريم Al-Tafsir Al-Waseet li Al-Qur''an Al-Kareem ، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط ١، (١٣٩٣هـ=١٩٧٣م)-(١٤١٤هـ=١٩٩٣م).

٤٥. مجموعة مؤلفين: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط Al-Mu'jam Al-Waseet، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤٦. مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم) Al-Musnad Al-Saheh Al-Mukhtasar bi-Naqel Al-Adel An AlAdel Ela Rasol Allh (ﷺ) (Saheh Muslim)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٤٧. مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان Tafseer Muqatel bin Sulayman، تحقيق: الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، (١٤٢٣هـ).

٤٨. المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف Al-Tawqeef Ala Muhemmat Al-Ta'areef، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٤٩. ندا: سعد بن عبد الرحمن ندا، مفهوم الأسماء والصفات The Concept of Names and Attributes، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د.ت).